

هذه هي المواقف المبثورة لبن جوريون من المسائل الأكثر أهمية التي واجهت وتواجه الحركة الصهيونية واسرائيل . وهي مواقف نابغة — اذا جاز لنا استعارة التعابير البسيكولوجية — من تحكم « عقدتين » بعقل بن جوريون وتلاميذه النجباء الذين يشكلون حاليا القيادة السياسية في اسرائيل بشكل عام وصقور مجموعة المعراخ الحاكمة ومجموعة التكتل المعارضة بشكل خاص* . فايمان بن جوريون ومدرسته — كما مر معنا — بالنوعية الخاصة للشعب اليهودي وكونه صاحب رسالة حضارية ستنير على العالم من خلال بعث الدولة القديمة على أكبر قدر ممكن من « أرض اسرائيل » هو ايمان مبعثه احساس ذاتي بالتفوق والنخبوية اقرب التعابير الوصفية له تعبير « عقدة العظمة » . يقابل ذلك الايمان الاستعلائي موقف مضاد عناوينه الرئيسية أن لا ثقة الا بالشعب اليهودي وقواه الذاتية وقواته المسلحة المتواجدة على أرض فلسطين وان العالم الخارجي كان ولا يزال معاديا او — في احسن الاحوال — مقصرا تجاه الحقوق الخاصة بالشعب اليهودي وان الضمانة الوحيدة ضد استمرار اضطهاد العالم لهم يكمن في التفوق العسكري الذاتي وليس بالرأي العام الدولي وان سياسة المبادأة والانتقام العسكري ازاء العرب هو الاسلوب الوحيد لفرض السلام (او بالاحرى الاستسلام) عليهم . وما هذا الموقف في جوهره الا تعبيراً عن حالة اقرب العبارات الوصفية لها هو تعبير « عقدة الاضطهاد » . وتحت وطأة هاتين العقدتين عاش بن جوريون ومات وتحت الوطأة ذاتها لا زالت شعوب المنطقة ، ومن ضمنها الشعب اليهودي ، تعيش وتموت كل يوم الف مرة .

* وللتأكد من شبه التطابق القائم بين جوهر الموقف الخاص ببن جوريون وجوهر القيادات السياسية (الحاكمة والمعارضة) في اسرائيل حالياً وكيف ان القيادة الحاكمة هي ، الى حد كبير ، قيادة أهم ما يميزها بصمات المدرسة البن جوريونية في السياسة عليها ، بالإمكان الرجوع الى مقالة عيسى الشعيبي « حرب تشرين وموضوعات حزب العمل الاسرائيلي » المنشورة في هذا العدد من شؤون فلسطينية ، والتي تقدم استعراضاً شاملاً للخطوط والتحركات السياسية في اسرائيل في السنوات الاخيرة وتحليلاً محدداً لوثيقة جاليلي وأحدث بيان للجنة المركزية لحزب العمل الحاكم يوم ١٩٧٢/١١/٢٨ . هذا بالإضافة الى ان أية عملية استذكار تتم في ذهن أي منا للمواقف الاسرائيلية خاصة منذ حرب حزيران تؤكد الوزن الكبير والمستمر للنهج البن جوريوني في تقرير السياسات الاسرائيلية .

Jewish Lives (London : Odhams Books, 1970), pp. 261-78.

e — Michael Bar-Zohar, *The Armed Prophet : A Biography of Ben-Gurion* (London: Arthur Barker, 1967), pp. 4-10.

f — Robert St. John, *Ben-Gurion: The Biography of an Extra-Ordinary Man* (New York : Doubleday and Co., 1959), pp. 15-19.

هذا بالإضافة الى الدراسة الوحيدة الصادرة باللغة العربية لتنهائي تلمسة ، دايفد بن جوريون (بيروت : مركز الابحاث ، م.ت.ف. ، ١٩٦٨) ، الصفحات : ١٣ — ١٥ ، ١٩ — ٢٠ ، ٢٧ —

١ — المعلومات الخاصة بحياة بن جوريون ونشاطاته ومناصبه المختلفة مستندة الى مقارئة وتدقيق ما ذكر حول ذلك في المصادر التالية :

a — David Ben-Gurion, *Israel : A Personal History* (New York : Funk and Wagnalls, 1971), p. XV.

b — Thomas R. Bransten (ed.), *Recollections : David Ben-Gurion* (London : MacDonald Unit, 1970), pp. 34-36.

c — Amram Ducovny, *David Ben-Gurion In His Own Words* (New York : Fleet Press Corporation, 1968), pp. 3-17 and 143-8.

d — John R. Gilbert, *Famous*